مكارم اخلاق سيدي رحمه الله ما حكاه الفقير الى الله تعالى
تقي الدين عبد الرحمن السويفي قال كنت يوما ما رايتي بحق
ازقة المدينة فرايت رجلا من اعيان الشهود وكنت اعرفه
واقفا على باب بيته وكان ذا هيئة حسنة فقلت له السلام
عليكم فقال وعليك السلام من اين جيت قلت له من
زاوية سيدي الشيخ الحنفي قال فاسمعني في سيدي
ما اكره حتى خجلت من كلامه وكتمت ما معي فلما رجعت الى
سيدي اخبرته بما قال لي ذلك الرجل وسميته له فعرفه
قال فاطرق سيدي الى الارض ساعة ثم وضع يده
في جيبه فاخرج منه ثلاث اشرفية وقال لي خذ هذه
واذهب الى بين القصرين فاشتري بما فضب عراقي
وتين معدني ولوز وبندق وجوز قلب وحلاوة جوزية
وان فضل معك شيء فاشتري به تفاحا وكمثرا واحمله الى
ذلك الرجل وسلم عليه قال فخرجت من بين يدي سيدي
وامتثلت امره بالسمع والطاعة وفعلت ما امرني به
وحملته الى ذلك الرجل فوجدته جالسا على باب داره
فسلمت عليه ووضعت ذلك بين يديه وقلت له سيدي
يقريكم السلام ويسال فضلكم ان تتفضلوا عليه بقبول
ما ارسله اليكم واخبر واخواطر الفقرا فقال لي انت قلت
لسيدي علي ما وقع مني قلت نعم فقال يا فضيحتي من الله
والله يا فلان منذ فارقتني وانا نادم على ما قلته بدر ما عظيما

ولاشتال

ولاشتال ما انا فيه من الخجل فكيف يكون لي وجه ان اقابل سيدي
بعد هذا فقلت له طب نفسا وقر عينا فان سيدي عنده
حلم عظيم وما يواخذك بما قلت قال فسكت ساعة وهو
في شدة الخجل والاستحيا من كلامه المتقدم ثم اخذ الهدية
واد خلها بيته فلما خرج قال لي ما تريد ان اسير في خدمتك
الى سيدي فقلت له السمع والطاعة ثم سرنا الى الزاوية
فرايتا سيدي جالسا على باب الخلوة قال فلما وقع نظره علي
سيدي كشف راسه ودخل الى سيدي وهو مكشوف
الراس فحنى على ركبتيه وقبل يده وسلم عليه وهو يبكي فقال
له سيدي لا باس عليك قال فاخذ ذلك الرجل في الاعتذار
والاستغفار حتى اخذ سيدي عمامته منه وجعلها على
راسه ولم يفارق ذلك الرجل من مجلسه حتى رايح سيدي
وصار من اصحابه وكان يتردد اليه وحصل له من سيدي
خير كثير الى ان توفي رحمه الله وعفى عنه قال عبد الرحمن
السويفي فقلت لسيدي حين امرني ان اشتري الهدية
واحملها الى ذلك الرجل يا سيدي يقول ما قال في سيدي
وبعت له سيدي هدية فقال يا عبد الرحمن هذه طريقتنا
اما سمعت الله تعالى يقول في كتابه العزيز ادفع بالتي
هي احسن قلت واخبرني الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ شمس الدين
ابن كيلة رحمه الله ونفع به قال رايت رجلا من المباشرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)